

دروس في الحج والعمرة ٤ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل رحلتنا الى بيت الله العتيق. ونسأل الله تعالى - [00:00:01](#)

ان يقربنا اليه اينما كنا كنا قد وعدنا في نهاية المجلس الماضي ان نتكلم عن مسألة مهمة هي من اول المسائل التي اه تحصل لي الحاج في حجه عند الاحرام - [00:00:19](#)

وهو انه اذا اراد ان يحرم وصلنا الى الميقات واراد ان يحرم يسأل كثير من الحجاج عما يسمعون عنه في الحج من مناسك الحج الثلاثة حج القران وحج الافراد وحج التمتع - [00:00:43](#)

يقول ما معنى هذه الانساك وايها افضل وبماذا تنصحنى ان احج باي نسك من الانساك فتعالوا نتعرف على هذه الانساك وقصة هذه الانساك بالنسبة لهذه الانساك اولا كلها جائزة والحمد لله باتفاق العلماء - [00:01:04](#)

وكلها قريبة في الفضل والحمد لله معنى هذه الانساك او صورتها التمتع نسك التمتع وهو الذي يلبي به اكثر الحجاج اليوم لانه اسهل هذه الانساك ان يحرم الحاج اولا بعمرة مثل اي عمرة - [00:01:26](#)

عند الميقات عندما يصل الى الميقات يقول لبيك عمرة ويؤدي العمرة كما هو معلوم يطوف ويسعى ويقصر من شعره حتى يبقى باقي الشعر الحلق او التقصير آ في الحج فينتهي من العمرة ويتحلل من الاحرام. يعني يلبس لباسه العادي - [00:01:54](#)

وينتظر الى اليوم الثامن حتى يلبي بالحج ثم يؤدي مناسك الحج والمتمتع الطواف الذي طافه هو طواف العمرة ركن والسعي ايضا هو سعي العمرة ركن ثم عليه يوم العيد ان يطوف طواف الافاضة الذي هو طواف الحج. وان يسعى سعي الحج. فالمتمتع عليه طوافان سعيان - [00:02:19](#)

وعليه هدي عليه الهدي. هذا المتمتع القارن اه يقرن بين الحج والعمرة في افعال واحدة بالنية عند الميقات يقول لبيك حجا وعمرة لبيك حجا وعمرة. فينوي النسكين معا وانما الاعمال بالنيات - [00:02:47](#)

القارن اذا وصل الى مكة اه يستحب له ان يطوف طواف القدوم. هذا بالنسبة له مستحب وليس بواجب ولا ركن مثل تحية البيت كتحية البيت هذا طواف القدوم ويستحب له بعد طواف القدوم ان يسعى - [00:03:13](#)

اذا اختار ان يسعى فهذا السعي بالنسبة له يكون عن سعي العمرة والحج معا. لانه قرن بين العمرة والحج فافعله واحدة لكن عن النسكين فهذا السعي بالنسبة للقارن هو سعي العمرة والحج معا - [00:03:35](#)

والقارن بعد ذلك يبقى على احرامه. لا يتحلل ولا يقصر من شعره ويخرج مع الحجاج في اليوم الثامن الى منى ويؤدي مناسك الحج. ويوم العيد يكون عليه طواف الافاضة فقط - [00:03:54](#)

طواف الافاضة بالنسبة له ايضا سيكون عن العمرة والحج معا عليه طواف الافاضة وليس عليه سعي يوم العيد لانه قد سعى اول ما قدم مكة وكان السعي الاول عن الحج والعمرة - [00:04:10](#)

والقارن ايضا عليه اه هادي عليه الهدي والله تعالى يقول فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي قوله تعالى فمن تمتع يشمل نسك التمتع والقران لان التمتع واضح ان الحاج يتحلل في هذه الفترة بين العمرة والحج فيتمتع فيها - [00:04:27](#)

وكذلك جمع نسكين في سفرة واحدة جاء بعمرة وجلس في مكة ثم يلبي بالحج من مكة فجمع بين نسكين في سفرة واحدة فهذا تمتع ايضا القارن هو متمتع من جهة واحدة انه قرن بين نسكين في سفرة واحدة ايضا - [00:04:52](#)

وان لم يتحلل آآ بينهما لكنه استفاد نسكين في سفرة واحدة. فايضا يطلق عليه انه متمتع فلذلك عليه الهدي ايضا اه طبعاً القارن مثلاً اذا ما طاف طواف القدوم ما يجوز ان يسعى سعي الحج والعمرة اول ما يقدم. السعي لابد ان يكون بعد طواف. هذي قاعدة لا يمكن ان يكون السعي مجرداً هكذا بدون طواف - [00:05:14](#)

اذا كان القارن مثلاً قد ضاق عليه الوقت وذهب الى عرفة مباشرة او كان متعباً وقال انا ما اطوف الان وخلاص اه هو كبير في السن ويقول انا اه اخرج يوم الثامن مباشرة يجوز له ذلك - [00:05:44](#)

ويكون عليه يوم العيد طواف الافاضة الذي هو عن العمرة والحج وعليه السعي ايضا سعي العمرة والحج لانه لم يسعى اول ما قدم هذا بالنسبة للقارن بالنسبة للمفرد المفرد يكون - [00:06:02](#)

قد افرد الحج فقط فاول ما يأتي عند الميقات يقول لبيك حجا. خلاص يكون دخل في الحج من اول ما يأتي الميقات والمفرد اعماله مثل اعمال القارن ويختلف في التلبية والهدي فقط - [00:06:23](#)

يعني القارن يقول لبيك عمرة وحجا اما المفرد يقول لبيك حجا هذا الفرق الاول. الفرق الثاني ان القارن عليه دين. اما المفرد ليس عليه هدي فالمفرد كما عرفنا في القارن يعني المفرد يقول لبيك حجا. ويأتي مكة يطوف طواف القدوم ويسعى سعي الحج. هذا السعي بالنسبة له سعي الحج - [00:06:45](#)

فقط هنا عمرة له. يسعى سعي الحج ويبقى على احرامه. ويخرج مع الحجاج اليوم الثامن ويؤدي مناسك الحج ويوم العيد يطوف طواف وفي الافاضة الذي هو طواف الحج فقط وليس عليها دين - [00:07:08](#)

هذا هو معنى هذه الانسك الثلاثة طيب السؤال الان الذي اه يتبادر للذهن اي الانسك افضل هذا فيه الاخوة خلاف طويل بين العلماء عند المالكي والشافعي ان الافراد افضل لان النبي صلى الله عليه وسلم اختار نسك الافراد اول ما دخل في الحج افرد الحج -

[00:07:24](#)

وعند الحنفية ان القران افضل. لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في اخر امره قارناً كما نقل ذلك جمع كثير من الصحابة رضي الله عنهم وعند آآ الحنابلة ان التمتع افضل. لان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بالتمتع - [00:07:55](#)

وكل من لم يسق الهدي امر بالتمتع طيب كيف نحلل هذه القضية باختصار الاخوة والكلام طويل جداً. لكن باختصار ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة قد لبس ازاره ورداءه - [00:08:18](#)

هناك في ذي الحليفة بقي بها وبات تلك الليلة في ذي الحليفة ميقات اهل المدينة نزل عليه جبريل كما في حديث عمر وقال للنبي صلى الله عليه وسلم صل في هذا الوادي المبارك - [00:08:40](#)

وقل عمرة في حجة يعني ماذا؟ اي نسك القران لكن العجيب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اصبح وصلى الظهر واحرم بعد صلاة الظهر بماذا لبى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:59](#)

لبى بالحج فقط يعني افرد الحج كما نقل ذلك اقرب الصحابة اليه عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا من اهل بحج يعني ماذا - [00:09:18](#)

الافراد ومنا من اهل بعمرة وحج. يعني ماذا ومنا من اهل بعمرة يعني ماذا تمتع واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج. يعني ماذا افراد واضح ما يمكن ان يؤول هذا الحديث لانه ذكرت ثلاثة اقسام وذكرت ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بقسم من هذه الثلاثة وهو - [00:09:38](#)

وهذا حديث متفق عليه عندك حديث ايضا اه جابر رضي الله عنه انه نقل بالنص الصريح ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه هلوا بالحج خالصا وابن عمر رضي الله عنه - [00:10:02](#)

ايضا قال افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجة وهكذا جمع من الصحابة نقلوا ان النبي صلى الله عليه وسلم افرد الحج وهذه احاديث صحيحة في الصحيحين او احدهما ولا يمكن ان تؤول لصراحتها - [00:10:22](#)

طيب جبريل قال له قل عمرة في حجة لكنه افرد الحج اول ما صلى في ذي الحليفة لبي بعد الصلاة مباشرة بالحج وحده. ثم بعد ذلك

لما على على البيداء مرتفع عند المسجد عند مسجد الحليفة وكان على راحته - [00:10:42](#)

لبي مرة اخرى فقال لبيك عمرة وحجة يعني ايش اصبح ماذا؟ قارنا ادخل العمر على الحج ادخل العمرة على الحج فاصبح قارنا ولهذا نجمع بين هذه الاحاديث بسهولة. الذين نقلوا الافراد هذا كان اول امر النبي صلى الله عليه وسلم. والذين نقلوا ان النبي صلى الله -

[00:11:09](#)

كان قارنا هذا كان ماذا اخر امر النبي صلى الله عليه وسلم. طيب لماذا النبي صلى الله عليه وسلم ادخل العمرة على الحج واصبح قارنا لماذا الاخوة ايضا السؤال الثاني ولماذا النبي صلى الله عليه وسلم ما ترك احدا من اصحابه لم يسق الهدى الا وامره - [00:11:36](#) ان يتمتع ان يعتزم تلاحظ امرين النبي صلى الله عليه وسلم امر كل الصحابة ان يتمتعوا الا من لم يسق الهدى لان الذي يسوق الهدى لا

يجوز له ان يتمتع - [00:12:06](#)

ان ما يجوز له ان يحلق رأسه حتى يبلغ الهدى محله متعذر عليه ان يتمتع فكل من لم يسق الهدى ممن افرد او قرن ولم يسق الهدى

امره بالتمتع ثم - [00:12:23](#)

كل من ساق الهدى وافرد الحج او افرد الحج ولم يسق الهدى. كل مفرد ايضا امه بماذا؟ الذي لم يسق الهدى يمر بالتمتع. والذي ساق الهدى امه بالقران يعني ما بقي احد مفردا اما ان يكون متمتعا او ساق الهدى فيكون قارنا يعني لا بد ان يكون في النسك -

[00:12:39](#)

في هذا العام عمرة اما عمرة مستقلة بالتمتع اذا ما كان ساق الهدى او تكون عمرة مع الحج اذا كان ساق الهدى لماذا امر النبي صلى

الله عليه وسلم الصحابة بالتمتع قارن بين العمرة والحج - [00:13:07](#)

ولماذا في البداية افرد الحج هذا الاخوة تفسيره يعلم بمعرفة الواقع في زمانهم في زمانهم كان اهل الجاهلية يرون ان العمر في اشهر

الحج من افجر الفجور وهذا من بدعهم تحكمتهم الباطلة - [00:13:26](#)

وهذا نص عليه ابن عباس رضي الله عنهما وعليه اتفاق العلماء واهل السير ان اهل الجاهلية كانوا يرون ان اشهر الحج لا يجوز ان

تعتزم فيها وهذا من تعظيمهم لامر الحج. يعني كيف انت تأتي للحج؟ ثم تعتزم وتحلل - [00:13:49](#)

هذا يناقض الابقاء على الاحرام والشعث وان تبقى على احرامك حتى نهاية الحج عندهم ان التمتع من افجر الفجور فاراد النبي صلى

الله عليه وسلم ان يصحح هذا المعتقد الجاهلي في تلك السنة - [00:14:12](#)

ولذلك حث الصحابة على التمتع بل الزمهم وامرهم وكان واجبا عليهم في تلك السنة فقط ابطالا للمعتقد الجاهلي. وكذلك كل من ساق

الهدى لابد ان يكون في احرام عمرة اظهارا لابطال هذا المعتقد - [00:14:31](#)

لان الذي يقرن يقول لبيك عمرة وحجا في ظهر انه معتزم ايضا ولكنه اختار الافراد في البداية لانه هو الاصل وهو الافضل فاختر

الافضل لكن عند الحاجة التشريعية وامر بالتمتع - [00:14:48](#)

والذي يدل على هذا ان الخلفاء الراشدين من بعد النبي صلى الله عليه وسلم اختاروا ماذا اختاروا الافراد كما ثبت عند ابن ابي شيبة

عن ابن سيرين رحمه الله انه قال افرد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج من بعدي اربعين سنة - [00:15:13](#)

ابو بكر وعمر وعثمان وكانوا لسنته اشد اتباعا صحيح من اسباب افراد الصحابة ان المفرد لا يكون له عمرة فاذا حج وما اعتزم ورجع

بعد ذلك الى بلده سيفكر ان يرجع الى مكة مرة اخرى لاداء العمرة. هم هكذا يعني - [00:15:39](#)

كانوا آآ يضييق عليهم الامر اذا مرت السنة وما اعتزم على الاقل عمرة في السنة مع بعد الديار عن مكة فهذا يجعل البيت لا يهجر خلال

السنة هذا كان من المقاصد لكن ليس هو المقصد الاصيل. المقصد الاصيل ان الصحابة فهموا ان النبي صلى الله عليه وسلم اختار

الافراط في البداية - [00:16:03](#)

وانه ما امر بالتمتع لفضيلة التمتع. ولا قرن هو في ذاته لفضيلة القران وانما كان لابطال معتقد جاهلي. ابطال هذا معتقد ازالة العلة

فرجع الامر الى ما كان عليه وهو اختيار الافراد - [00:16:27](#)

ولهذا لو كانت المسألة من باب اه تعليم الناس اه عدم اه هجران البيت مثلا ان لا يهجروا البيت. لا فعلوا هذا الافراد مثلا مرة او مرتين

ثم رجعوا الى النسك الافضل الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. لكن الصحابة لازموا الافراد في كل السنوات. يا سنة ابي بكر -

[00:16:44](#)

عمر وعثمان وان كان علي رضي الله عنه كان يختار في رواية لافراد وكان يختار في رواية القران هذا الذي عليه جمهور الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعائشة وابن الزبير وابن مسعود - [00:17:07](#)

واكثر الصحابة رضي الله عنهم كانوا يحجون مفردين وبهذا يتبين لنا والله اعلم آآ اي الانساك افضل وهو الافراد ثم الافراد ايضا فيه اتمام الحج لان الله يقول واتموا الحج والعمرة لله. فسر عمر رضي الله عن هذه الاية فقال ان تفصلوا بين حجكم - [00:17:26](#)
قم وعمرتكم اتم لكم او اتم لكم من ان يعني تجمع بينهما في سفرة واحدة ثم المفرد يأتي عند الميقات يلبي بالحج خالصا وحده.
وهذا اعظم للفريضة تأمل انت في صلاة الفريضة ما تنوي الفريضة مع نافلة ما يجوز اصلا. كذلك في شهر رمضان ما يجوز لك ان تقن بين الفريضة والنافلة - [00:17:53](#)

حتى قضاء رمضان ما يجوز لك ان تقارن بين القضاء وصيام ست شوال مثلا وان كان بعض العلماء لكن الاولى والارجح ان انه لا يجوز القضاء ما يزاحمه شيء ما يمكن ان تزكي مالك وتنوي زكاة وصدقة في نفس الوقت. الفريضة لا يزاحمها شيء - [00:18:22](#)
تكون خالصة لله لان هذا اعظم لله جل وعلا. لكن الحج فيه نساك عمرة وحج والعمرة الحج الاصغر ومن باب التيسير والله اعلم الناس قد يشق عليهم ان يأتوا الحج مرة اخرى فجاز ان نجمع بين العمرة والحج في سفر واحد - [00:18:42](#)
لكن الاصل ان تخلص الفريضة لله. ان تخلص الحج لله فيكون فقط فرضا الحج بدون ان تدخل معه عمرة فهذا يكون افضل واخلص لله تعالى ثم العمرة ممكن ان تأتي بها بعد الحج كما كان يفعل هذا بعض الصحابة رضي الله عنهم. يعني اذا كان واحد جاي من مكان بعيد ويقول انا لن اعتمر - [00:19:06](#)

قل حج مفردا وبعد الافراد قبل ان تسافر الى بلدك ممكن ان يخرج الى الميقات او حتى الى التنعيم ويأتي بعمرة لا بأس بهذا يكون قد حافظ على النسك الافضل - [00:19:36](#)

ثم الافراد يعني يخرج من بيته وهو عند الميقات مريدا للوسادة الكبرى على الله. يعني اول ما يكون عند الميقات يكون قد دخل في الحج يعني يكون قد حج مثلا من واحد ذي الحجة او من ثلاثة ذي الحجة هو الان حاج ويلبي ويستمر في التلبية - [00:19:49](#)
الى يوم العيد بخلاف المتمتع وما دخل في الحج الا يوم ثمانية. فكل هذا الوقت الان هذه ايام تحسب انها من حجه. والتلبية تلبية الحاج هذا ايضا مما يفضل نسك الافراد - [00:20:12](#)

وان كان القارن يشترك مع المفرد في هذا. لكن القارن جمع بين بين النساكين في سفرة واحدة وذلك لزمه هدي. بخلاف المفرد. مفرد لماذا لا يلزمه هدي؟ لان نسكه تام - [00:20:28](#)

والنسك التام لا يحتاج الى جبر فما يلزم هدي؟ لذلك الله تعالى قدمه في الاية قال واتموا الحج والعمرة لله. ان تفردوا كل نسك في سفر ثم ذكر ما فيه الرخصة فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي - [00:20:44](#)

اه ايضا هذه يعني ممكن اهم المرجحات لهذا ولكن الافراد قد يكون في مشقة على الناس. لانه سيكون مفردا او سيكون على احرامه من اول ما يأتي الميقات الى يوم العيد. هذا قد يشق على اكثر الناس اليوم - [00:21:03](#)

فنقول انت بالخيار. ان اردت ان يعني تأتي النسك الافضل وهو الافراد هذا احسن اما ان شق عليك هذا فلا بأس اختار المتمتع ليس في هذا من قصة كثيرة لكن يعني لا شك الله اعلم لمن اختاره يكون افضل واعظم اجرا لكن كل هذه - [00:21:27](#)

جائزة فيمكن ان يتمتع يعتمر ويتحلل خاصة الذين يجلسون يعني فترة طويلة شهرا مثلا فممكن ان يختار آآ المتمتع من باب التيسير على نفسه خاصة اذا علم انه قد يقع في بعض المحظورات ومعه زوجته وكذا قد يشق عليه هذا - [00:21:51](#)

فيلبي بالتمتع وحتى ما يقع في محظور من محظورات الاحرام وان كان الذي يصبر على نسك الافراد هذا افضل له والله اعلم فهذا بالنسبة لهذه الانساك الثلاث او قصة هذه الانساك وايها افضل فعرفنا انها يعني افضلها الافراد ثم القران ثم - [00:22:12](#)

نأتي بعد ذلك التمتع وان كان الايسر منها هو نسك التمتع وهو الذي يفعله اليوم اكثر الناس ليسره والله اعلم فهذا آآ يعني ملخص هذه

المسألة وهي يعني جميل بالحاج ان يفقه هذه المسألة ويعرفها - [00:22:35](#)

لا بأس يعني قويت عزيمته اختار الافراد هذا طيب. وان شق عليه هذا واختار التمتع فهذا طيب أيضا ولا يكون حجه ناقصا

والحمد لله الحمد لله ما يكون حجه ناقصا لان التمتع يجبر بالهدي - [00:22:57](#)

ما يكون حجه ناقصا وان كان كما عرفنا من باب التفضيل نعم الافراد افضل وهو يعني فيه اتباع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم

اختار الافراد اول ما اختار وانما قرن لحاجة تشريعية - [00:23:16](#)

كما عرفنا الابطال المعتقد الجاهلي اه يكون ايضا قد اتبع سنة الخلفاء الراشدين الذين افردوا ونسأل الله ان يتقبل منا اجمعين وان

يتقبل من الحجيج حجهم وان آآ يشركنا معهم في - [00:23:32](#)

الاجر والثواب وربما سبق السائر بقلبه. السائر ببدنه. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا يغفر لوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء

منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - [00:23:50](#)

اجمعين - [00:24:10](#)